Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأى النبى فى الشعر :

وقد نقلت إلينا تعقيبات معدودة عن رأى النبى فى الشعر والشعراء لا تدخل فى النقد الفنى وتدخل فى كلام الأنبياء الذين يقيسون الكلام بقياس الخير والصلاح والمطابقة لشعائر الدين وسنن الصدق والفضيلة . ومنها قوله : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد « ألا كل شئ ما خلا الله باطل » . وقوله عن امرئ القيس إنه صاحب لواء الشعراء إلى النار ، وإنه كان يتمثل بشطرات من أبيات يبدل وزنها كلما أمكن تبديله مع بقاء المعنى المقصود ، فكان يقول مثلا : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » لأنها لا تقبل التبديل مع بقاء المعنى ، ولكنه ذا نطق بقول سحيم عبد بنى الحسحاس : « كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا » قدم كلمة الإسلام فقال : « كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيا » لينفى ما استطاع إنه شاعر ينظم القصيد وإن سور القرآن قصائد مرتلات كما زعم المشركون .

وقد استحسن ما قيل من الشعر فى النضح عن الإسلام والذود عنه وعن آله ، فكانت آراؤه هذه وشبيهاتها آراء الأنبياء فيما يحمدون من كلام ، لأنهم قد بعثوا لتعليم الناس دروس الخير والصلاح ، ولم يبعثوا ليلقنوهم دروسهم فى قواعد النقد والإنشاء .

جوامع الكلم :

إلا أن الإبلاغ أقوى الإبلاغ فى كلام النبى هو اجتماع المعانى الكبار فى الكلمات القصار ، بل اجتماع العلوم الوافية فى بضع كلمات وقد يبسطها الشارحون فى مجلدات .

ومن أمثلة ذلك علم السلوك فى الدنيا والدين وقد جمعه كله فى أقل من سطرين قصيرين من قوله : « احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

ومن أمثلته علم السياسة الذى اجتمع كله فى قوله : « كما تكونوا يُوَلَّ عليكم » .

فأى قاعدة من القواعد الأصلية فى سياسة الأمم لا تنطوى بين هذه الكلمات ؟ . .